﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩﴾

[يس: 28 - 29]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

الانتقالُ من بيانِ جزاءِ المؤمنينَ إلى عاقبةِ المُكذِّبينَ

لَمّا ذكرتِ الآياتُ السّابقةُ إنذارَ المُرسَلينَ لقومِهم، وما كانَ من الرّجُلِ الَّذي جاءَ مِن أقصَى المدينةِ يسعَى ليَحُضَّ قومَه على اتّباعِ المُرسَلينَ، وما صدرَ عنهُم مِن تهديدِ المُرسَلينَ ووعيدِهم، وما كان للرَّجلِ المؤمِنِ من دُخولِ الجنّةِ ومَغفرةِ الذّنبِ، ناسَبَ بيانُ ما أنزلَ اللّهُ عليهِم من العذابِ، إشارَةً إلَى هَلاكِهِمْ بَعْدَهُ سَريعًا عَلَى أَسْهَلِ وجْهٍ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَجْ إلَى إرْسالِ جُنْدٍ يُهْلِكُهُم[1]، فإنَّ ما حصَلَ له معهم من نُصحِهم وكان أنِ انقطعَ الحديثُ عنهم تشوّفَ السّماعُ إلى معرفةِ حالِ قومِه الَّذين نصحَهم[2]، فهو انتقالٌ من بيانِ جزاءِ المؤمنينَ، إلى بيانِ عاقبةِ المكذِّبينَ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿جُندٖ﴾: (جند) أصلٌ يدلُّ على التَّجمُّعِ والنُّصرةِ، يُقالُ هم جُنْدُهُ؛ أيْ: أعوانُه ونُصّارُه[3]، ويُقالُ للعَسكرِ الجُنْدُ اعتبارًا بالغِلظَة، من الجَنَد؛ أي: الأرضِ الغليظةِ الَّتي فيها حِجارة[4]، والجُنودُ جَمْعُ جُنْدٍ، والجُنْدُ اسمُ جَمْعٍ لا واحِدَ له من لفظِه، وهو الجماعةُ المُهيَّئةُ للحَرب[5]، والمُرادُ بالجُندِ هنا العددُ الكثيرُ من الملائكةِ.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 286.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 5.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جند).
(4) الرّاغب، المُفردات: (جند).
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 20/ 73.

2) ﴿صَيْحَةَ﴾: (صيح) أصلٌ يدلُّ على تَشقيقِ الصَّوتِ، مِنْ قَولِهم: انْصاحَ الخَشبُ، أو الثَّوبُ، إذا انشقَّ، فسُمِعَ منه صَوتٌ، والصّياحُ صوتُ كُلِّ شيءٍ إذا اشتدَّ[1]، والصَّيحةُ: العذابُ، يُقالُ: صيحَ في آل فُلانٍ إذا هَلَكوا، والصَّيحةُ أيضًا: الغارةُ إذا فوجِئَ الحيُّ بها[2]، ولمّا كانت الصَّيحةُ قد تُفزِعُ عبَّر بها عَنِ الفَزَعِ في قولِه: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝٧٣﴾ [الحِجر: 73]، والصّائحةُ: صيحةُ المَناحَة[3]، والمُرادُ بها في الآيةِ: صاعقةُ العذابِ.

3) ﴿خَٰمِدُونَ﴾: (خمد) أصلٌ يدلُّ على سُكونِ الحركةِ والسُّقوطِ[4]، يُقال: خَمَدَ القومُ إذا لم تَسمَعْ لهُم حِسًّا، وقومٌ خُمودٌ، وخَمَدَتِ النّار خُمودًا: سكَنَ لهبُها، وإذا طُفِئَتْ قيل: هَمَدتْ[5]، والخَمّود: موضعٌ تُدفَن فيهِ النّارُ حَتَّى تَخْمُد[6]، و﴿خَٰمِدُونَ﴾: ميّتون، استُعيرَ اللَّفظُ للموتِ بعدَ الحياةِ المليئةِ بالقوَّةِ والطُّغيانِ[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إنــزالُ الـعـذابِ ثمرةُ التّمادي في الكُفرِ والتّباهي في الطُّغيانِ

تَذكُرُ الآيتانِ الكريمتان ما نزَل بأصحابِ القريةِ مِن عذابٍ أهلَكهم، فاللّهُ لم يُنزِلْ جُنودًا من السّماء تُعذِّبُهم، بل عذّبَهم بما عذّبَ به الأُممَ السّابقة، فأخذتهم الصّيحةُ، فإذا هم أمواتٌ لا حَراكَ بهم، قد ذهبتْ منهم حرارةُ الحياةِ كما تذهبُ حرارةُ النّارِ حينَ الخُمود[8]، فالآيتان تُبيِّنان عذابَ استئصالِ المُجرِمينَ بعدَ التّمادي في الكُفرِ، والتّباهي في الطّغيانِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (صيح).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (صيح).
(3) الرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (صيح).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خمد).
(5) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (خمد).
(6) ابن سِيدَه، المُحكَم: (خمد).
(7) ابن الهائم، النّبيان، ص: 272، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 6.
(8) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 21 - 22، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 23/ 4.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

غرضُ العطفِ بالواو ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا﴾:

بـيـانُ مـآلِ الأحوالِ المتقابلةِ في سياقٍ واحدٍ من أغـراضِ الـعـطـفِ في القرآنِ

لمّا كانت جملةُ ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ معطوفةً عَلَى الجُمْلَةِ المستأنَفةِ وهي قولُه تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾ [يس: 26]، أخذتْ حُكمَ الجُملةِ المعطوفةِ عليها، فهي مُستأنفةٌ اسْتِئْنافًا بَيانيًّا، لِأَنَّ السّامِعَ يَتَشَوَّفُ إلَى مَعْرِفَةِ ما كانَ مِنْ هَذا الرَّجُلِ ومِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ الَّذينَ نَصَحَهُمْ فَلَمْ يَنْتَصِحوا، فَلَمّا بَيَّنَ لِلسّامِعِ ما كانَ مِنْ أَمْرِهِ عُطِفَ عَلَيْهِ بَيانُ ما كانَ مِنْ أَمْرِ القَوْمِ بَعْدَهُ[1]، فكأنَّ السّائلَ يَسألُ عن مجموعِ الأمرَيْنِ، وهو ما حصَلَ للمُؤمِنِ وما حَصَلَ لقومِه.

بلاغةُ استعمالِ أداةِ النّفي (ما):

نـفـيُ الـعـمـومِ للتّمهيدِ الحاصرِ أبـلـغُ تـشـويـقًـا وأبدعُ بيانًا

افْتِتاحُ قِصَّةِ عِقابِ القومِ المُكذّبين في الدُّنْيا بِالنَفْيِ بأداةِ (ما) المُقتضيةِ للعمومِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ لتكونَ نافيةً لكلِّ أشكالِ العذابِ وحصرِها في العذابِ الآتي ذِكْرُه، فهي تَمْهيدٌ لِلْمَقْصودِ مِنْ أَنَّهُمْ ما حَلَّ بِهِمْ إلّا مِثْلُ ما حَلَّ بِأَمْثالِهِمْ مِنْ عَذابِ الاسْتِئْصالِ؛ أيْ: لَمْ نُنْزِلْ جُنودًا مِنَ السَّماءِ مَخْلوقَةً لِقِتالِ قَوْمِه، أَوْ لَمْ نُنْزِلْ جُنودًا مِنَ المَلائِكَةِ مِنَ السَّماءِ لِإهْلاكِهِمْ، وما كانَتْ عُقوبَتُهُمْ إلّا صَيْحَةً واحِدَةً مِنْ مَلَكٍ واحِدٍ أَهْلَكَتْهُمْ جَميعًا[2].

دلالةُ التّعبيرِ بلفظِ الإنزالِ:

جاءَ التّعبيرُ بلفظِ الإنزالِ دونَ التَّنزيلِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾، للإشعارِ بأنَّ العذابَ يَنزِل دَفعةً واحدةً في معاملةِ المكذّبين.

فائدةُ إسنادِ ﴿أَنزَلۡنَا﴾ إلى نونِ العظَمةِ:

عـذابُ الصّيحةِ عظيمٌ بعظَمةِ مُنزلِهِ سبحانَه

أُسنِد فعلُ الإنزالِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ إلى نونِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 5.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 5.

العظَمة، ومِثلُهُ في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾، لأنَّ العذابَ هو مِن بابِ الهَيبةِ[1]، وللإشعارِ بأنَّ هذا الفعلَ المنفيَّ هو من فِعلِ المَلِكِ العظيمِ الواحدِ الأحدِ، والمعنَى: ما أنزلْنا بما لَنا من العظَمةِ على قومِه من بعدِه من جُندٍ من السَّماءِ وما كنّا مُنزلين، وفي نفي فعلِ الإنزالِ المُسنَدِ إلى نونِ العظَمةِ وإثباتِ عذابِ الصَّيحةِ دلالةٌ على أنَّ هذا العذابَ من اللّهِ ﷻ.

نكتةُ إسنادِ ﴿أَنزَلْنَا﴾ للفاعلِ دونَ المفعولِ:

جاء إسنادُ فعلِ الإنزالِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ إلى الفاعلِ وهو ضميرُ العظمة، بينما في بَيانِ حالِ المُؤمِنِ قال: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: 26]، بإسْنادِ القَوْلِ إلَى المفعول، والسّببُ هو أنَّه لمّا كان العذابُ من بابِ الهيبةِ جاء الفعلُ بصيغةِ التّعظيم، وأمّا في قولِه تعالى: ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: 26] فقالَ: ﴿قِيلَ﴾ [يس: 26]، ليَكونَ هوَ كالمُهَنَّأِ بكثرةِ المهنِّئينَ وتنوُّعِهم؛ بمعنى: يَقولُ لَهُ كُلُّ مَلَكٍ وكُلُّ صالِحٍ يَراهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ خالِدًا فيها، وكَثيرًا ما ورَدَ في القُرْآنِ قولُه تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ﴾ [الزمر: 72] إشارَةً إلَى أنَّ الدُّخولَ يَكونُ دُخولًا بإكْرامٍ كما يدخُلُ العريسُ البيتَ المُزيَّنَ على رُؤوسِ الأَشْهادِ يُهَنِّئُهُ كُلُّ أَحَدٍ[2].

تعظيمُ الأفعالِ تعظيمٌ لمآلاتِها

فائدةُ حرفِ الاستعلاءِ ﴿عَلَىٰ﴾:

أفادَ حرفُ ﴿عَلَىٰ﴾ الاستعلاءَ والتّمكّن، وهو وإنْ أتى في سياقِ النّفي إلّا أنَّه ثابتٌ إنزال الصيحة في الآيةِ اللّاحقةِ، فهو تَمكّنَ منهم واستأصلَهم جميعًا.

نكتةُ الإضافةِ في ﴿قَوْمِهِۦ﴾ إلى الضّميرِ:

أُضيفَ لفظُ (قوم) إلى الضّميرِ العائدِ إلى الرّجلِ المؤمنِ في

شـرفُ المـؤمـنِ ورفعتُه الإيمانُ، وذلّـةُ الكافرينَ ومهانتُهم الكفرُ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 23/ 7.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 268.

قولِه تعالى: ﴿قَوْمِهِۦ﴾، فلم يَقُل: (وما أنزلنا على المُكذّبين)، أو: (وما أنزلنا على الكافرين)، ونكتةُ الإضافةِ هنا هي التّصريحُ بأنَّ العذابَ كان على قومِ الرّجُلِ المؤمنِ لا على غيرِهم، وليرتبطَ الكلامُ بما قبلَه، وأنْ يُبيِّنَ الفرقَ بين اثنيْن هُما مِنْ قبيلَةٍ واحِدَةٍ أُكْرِمَ أَحَدُهُما غايَةَ الإكْرامِ بِسَبَبِ الإيمانِ، وأُهينَ الآخَرُ غايَةَ الإهانَةِ بِسَبَبِ الكُفْرِ[1].

فائدةُ ﴿مِنۢ﴾ ودَلالتُها التّوكيديّةُ:

الاعتداءُ على أولياءِ اللهِ مُنذِرٌ بمُعاجَلةِ العُقوبةِ

أفادت ﴿مِنۢ﴾ في قولِه تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ تَأْكيدَ اتِّصالِ المَظْروفِ بالظَّرْفِ[2]؛ أيْ: تأكيدَ اتّصالِ عدمِ إنزالِ الملائكةِ من السَّماءِ على قومِه، والتّنصيصَ على اتّصالِ الصَّيحةِ الواحدةِ على قومِه من بعدِ إهلاكِهم إيّاه؛ أيْ إنَّه تعالَى لم يُمهِلِ القومَ بعدَ قتلِ الرّجلِ المؤمنِ، فلَمْ يُرْسِلْ إلَيْهِمْ رَسولًا آخرَ، ولا عاتَبَهُمْ على لسانِ رسُلِه بَعْدَ قَتْلِه؛ بَلْ عاجَلَهُمْ بالهَلاكِ[3].

دلالةُ استعمالِ الظَّرفِ ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾:

الإيماءُ إلى استحقاقِ العذابِ بسببِ القتلِ

آثَرَ النَّظمُ الكريمُ ذِكرَ الظّرفِ في قولِه تعالَى: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ للإيماءِ إلى تقريرِ استحقاقِهم العذابَ وتأكيدِه عليهم بسببِ قتلِهم له، بمعنَى أنَّ اللّهَ تعالى غضِبَ له[4]، إضافةً إلى إشراكِهم باللّه وامتناعِهم عن اتّباعِ المرسَلينَ، كما يُفيدُ قولُه: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ تقريرَ كونِ الرَّجُلِ المؤمنِ من المُكرَمين، إذ لَم يَنزِلِ العذابُ وهو بينَ أظهُرِهم.

فائدةُ الإضافةِ وتعيينِ الضَّميرِ في ﴿بَعْدِهِۦ﴾:

التّنبيهُ إلى عِظَمِ شأنِ قتلِ المؤمنِ

أُضيفَ الظَّرفُ (بَعْدِ) إلَى الضَّميرِ العائدِ على لفظِ ﴿رَجُلٌ﴾ [يس: 20] في قولِه تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 268.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 5.
(3) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 452، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 59.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 510.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠﴾ [يس: 20]، بما اتّصفَ به من كونِه جاءَ يسعى ونُصحِه لقومِه في وجوبِ اتّباعِ المُرسَلين وإعلانِه إيمانَهُ وإنكارَه على قومِه في شِركِهم؛ أيْ: من بَعْدِ إهلاكِهم إيّاه، أو من بعدِ قتلِهم له، ومِثلُه في حذفِ المُضافِ المعلومِ مِن السّياقِ قولُه تعالَى: ﴿إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ﴾ [البَقَرَة: 133]؛ أيْ: مِن بعدِ موتي[1]، وطوي التّصريحُ بقتلِهم له لفَهمِه من السّياق، وللإشعارِ بأنَّه ما كان ينبغي أن يفعلوهُ، ولهذا لم يُذكَر.

غرضُ التقديمِ في ﴿عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾:

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ في الموضِعيْن؛ أيْ: في قولِه تعالى: ﴿عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾، للاهتمامِ والعنايةِ بالمقدَّم، لإفادةِ مُعاجَلتِهم بالعذابِ، واستحقاقِهم له من بعدِ قتلِهم له.

فائدةُ استعمالِ حرفِ ﴿مِن﴾ في الآية:

لمّا جاءَ حرفُ الجرِّ ﴿مِن﴾ في سياقِ النّفي؛ أفادَ تأكيدَ عُمومَ الجُنْدِ واستغراقَهم؛ أيْ: ما أنزلْنا على قومِه من بعدِه أيَّ جُندٍ مِن السّماء.

فائدةُ تنكيرِ لفظِ ﴿جُندٍ﴾:

أفادَ تنكيرُ لفظِ ﴿جُندٍ﴾ العمومَ، بمعنى نفي إنزالِ أيِّ جُندٍ من السّماءِ، وذلك على الاختلافِ في كونِه الرّسالةَ والإنذارَ، أو جُنودَ العذابِ، فيَحتمِلُ النّصُّ ذلكَ كلَّه.

نوعُ ﴿مِّنَ﴾ ودلالتُها في: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾:

حرفُ ﴿مِّنَ﴾ في قولِه: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ابْتِدائيَّةٌ تُفيدُ أنَّ ابتداءَ إنزالِ الملائكةِ مِن السّماء، ويَحتمِلُ أن تكونَ بيانًا للجُندِ بِناءً على الأكثرِ مِن أنَّ أكثرَ الملائكةِ في السّماء[2].

فائدةُ التّقييدِ في: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وغَرَضُه:

ممّا هو معلومٌ أنَّ الإنزالَ يكونُ من السَّماء، فيُسألُ عن سببِ تقييدِ الإنزالِ بقولِه تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وذلك أنَّ فائدةَ التّقييدِ تَظهَرُ في تعظيمِ شأنِ السّماء بالتّصريحِ بها، ولبيانِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 5.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 6.

تعظيمُ شأنِ السّماءِ بنُزولِ عذابِ الصّيحةِ منها

أنَّ العَذابَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ وليس من مُطلَق الفوقيَّة؛ لأنّ الإنزال يتناولُ ما كان من فوقٍ إلى أسفَلَ على الإطلاق[1]، فيكونُ المُرادُ أنَّ الصّيحةَ كانت بأمرٍ من السّماء، فَبَيَّنَ أَنَّ النّازِلَ لَمْ يَكُنْ جُنْدًا لَهُمْ عَظَمَةٌ، وإنَّما كانَ ذَلِكَ بِصَيْحَةٍ مِن السّماء أهلكَتْهُم واستأصلَتْهُم[2].

بديعُ الجناسِ في الحروفِ في الآية:

لّما جاء حرفُ (مِنْ) ثلاثَ مراتٍ في قولِه: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ مع اختلافِ المعنى كان به مُحسِّنُ الجناسِ[3]، ومِن لطائفِ التَّكرارِ أنَّ فيه سلاسةَ اللَّفظِ مع ائتلافِ النَّظْم.

نوعُ الواوِ في ﴿وَمَا كُنَّا﴾ ودَلالتُها:

تَحتملُ الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ أن تكونَ عاطفةً على جملةِ ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا﴾ لتُفيدَ مُغايَرةَ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في المعنى، كما تَحتملُ أن تكونَ استئنافيَّةً، وتكونُ جملةُ (ما كُنّا مُنْزِلينَ) مُعْتَرِضَةً بَيْنَ نَوْعَي العِقابِ المَنْفيِّ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا﴾، والمُثْبَتِ في قولِه تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾، والنُّكتةُ في الاعتراضِ هي قصدُ الرَّدِّ عَلَى المُشْرِكينَ بِأَنَّ سُنَّةَ اللهِ تَعالَى لَمْ تَجْرِ بِإنْزالِ الجُنودِ عَلَى المُكَذِّبينَ، وشَأْنُ العاصينَ أَدْوَنُ مِنْ هَذا الاهْتِمامِ[4].

تَحتمِلُ الواوُ العطفَ والاستئنافَ

فائدةُ (ما) في ﴿وَمَا كُنَّا﴾ ودلالتُها:

(ما) في قولِه تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ نافيةٌ، فيكونُ الكلامُ من عطفِ الكلامِ المنفيِّ على الكلامِ المنفيِّ؛ أيْ: ما أنزلْنا وما كُنّا مُنزلين، والمعنى: ما أنزلْنا الآنَ، وما كُنّا مُنزلينَ سابقًا ولا لاحقًا في مثلِ هذا الأمرِ.

استغراقُ النَّفي الزَّمانَ كلَّه

(1) ابن فَوْرك، تفسير ابن فورك: 3/ 341.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 6.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 6.

سرُّ العطفِ بين الجُملِ المتشابِهةِ المعنى في الظّاهرِ:

ترسيخُ مفهومِ السُّنَنيَّة وبيانُ عـدلِ اللـهِ معَ جميعِ الأُممِ

لسائلٍ أن يسألَ عن سرِّ عطفِ جملةِ ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ على جملةِ ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا﴾ والمعطوفُ عليها تستلزِمُ معنى الجملةِ المعطوفةِ في الظّاهرِ؟ والجوابُ أنَّ جملةَ ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ تختلفُ في المعنى عن الجملةِ الأولى؛ لأنَّها بمَعنى ما كانَ يَنْبَغي لَنا ولا يصِحُّ أَنْ نُنْزِلَ جُندًا من السّماء؛ لِأَنَّ الأَمْرَ كان بدونِ ذَلِكَ ممّا هو أيسَرُ وأهوَنُ، فَما أَنْزَلْنا وما كُنّا مُحْتاجينَ إِلَى إِنْزالٍ، هذا توجيهٌ، وتوجيهٌ آخَرُ وهو أن يُقالَ: معنى ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾: ما كان دأبُنا وعادتُنا أن نُنزِلَ في مِثلِ تلكَ الواقِعةِ جُندًا مِن السّماء، فيكونُ مجيءُ ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ بمثابةِ التّعميمِ بعدَ التّخصيصِ، ولهذا اقتضَى النّظمُ أن يُبدَأَ بقولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ويُذيَّلَ الكلامُ بقولِه تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ على التأكيدِ والتّعميمِ، ولو عُكِسَ لاختلَّ النّظمُ وضَعُفَ المعنى والتأليفُ، وعلى وجهَي الجوابِ يكونُ قولُه تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ تَصْغيرًا لِأَمْرِهِمْ، واستحقارًا لإهلاكِهم[1].

بلاغةُ التّعريضِ في الآيةِ الكريمةِ:

التّلويحُ بعصا العذابِ للمشركينَ وتَهديدُ المُناوِئينَ

في الآية تَعْريضٌ بِالمُشْرِكينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِذْ قالوا لِلنَّبي ﷺ: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾﴾ [الإسراء: 92]؛ أَيْ: تَأْتيَ بِاللَّهِ الَّذي تَدَّعي أَنَّهُ أَرْسَلَكَ ومَعَهُ جُنْدُهُ مِنَ المَلائِكَةِ ليَتْأَرَ لَكَ، ففيه تَوَعُّدٌ لهم بأنَّه يَنزِلُ بهم مِن عذابِ اللّهِ ما نزَلَ بقومِ حَبيبِ النّجّار، وأَنْ يُصيبَهُمْ ما أَصابَ هؤلاءِ القومَ، إِذْ هذا هو المُروِّعُ لهم من المِثال، وهُمُ المَضْروبُ لَهُمُ المَثَلُ[2].

(1) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 12، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 266، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 165، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 120.

(2) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 452، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 59.

توجيهُ موهِمِ الاختلافِ:

نفتِ الآيةُ الكريمةُ إنزالَ جُندٍ من السَّماءِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾، وفي المقابِلِ أثبتَتْ آياتٌ أخرى إرسالَ جُندٍ من السَّماءِ وهُمُ الملائكةُ يومَ بدرٍ والخندقِ، فقال تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ﴾ [الأحزاب: 9]، وقال: ﴿بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩﴾ [الأنفال: 9]، وقال: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾ [آل عمران: 124]، وقال: ﴿بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾ [آل عمران: 125]، فيُسأَلُ عن ذلكَ، والجوابُ أنَّ الآيةَ النّافيةَ هي في نفي إنزالِ جُندٍ من السَّماء بقصدِ الاستئصالِ والإهلاكِ، والآيةُ المُثبِتةُ هي في إثباتِ إرسالِ ملائكةِ التَّأييدِ بالنّصرِ والإعانة، فافترقَ المَقصِدُ، وبانَ الفرقُ.

نـفـيُ إنـزالِ الـجُـنـدِ من السَّماءِ بقصدِ الاستئصالِ وإثباتُ إرسالِهم بقصدِ الإعانةِ

علَّة فصلِ جملةِ الإثباتِ عن جملةِ النّفي:

جاءَ الفصلُ في قولِه تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ على طريقِ الاستئنافِ البيانيِّ، وبيانُهُ أنَّه لمّا نفى اللّهُ تعالى أنَّه أنزلَ على قومِ حبيبِ النّجّارِ جُندًا من السماءِ كانَ كأنَّه قيلَ: فماذا أُنزِلَ عليهم؟ فقيلَ: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾، فهي من شِبهِ كمالِ الاتِّصالِ، وتَحتملُ جُملةُ ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ أن تكونَ بيانًا للجُملةِ المنفيَّةِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾[1]، لدَفعِ توهُّمِ عدمِ إنزالِ العذابِ عليهم أصلًا؛ أيْ: ما أنزلنا جُندًا بل صَيحةً، ففيها معنى الإضرابِ، وهو نوعٌ من البيانِ، فيكونُ الفصلُ من كمالِ الاتِّصالِ.

تحتملُ الجملةُ شبهَ كمالِ الاتِّصالِ وكمالَه

مُناسَبةُ القَصرِ بطَريقِ النّفي و﴿إِلَّا﴾ في الآية:

آثرَ النَّظمُ الكريمُ استعمالَ أسلوبِ القَصرِ في قولِه تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ بطريقِ النّفي و﴿إِلَّا﴾، وذلكَ لمُناسَبةِ أنَّ ما

سـرعـةُ نـزولِ الصّيحةِ وقـوّةُ عذابِ المُهلَكينَ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269.

تقدَّم مِن نفي إنزالِ جُندٍ من السّماءِ يقتضي السُّؤالَ عن مصيرِ أولئكَ المُكذِّبينَ؛ فجاءَ الجوابُ بنفي كلِّ ما يتوهَّمُهُ الذِّهنُ، وإثباتِ شيءٍ واحدٍ؛ ألا وهو الصّيحةُ، وذلكَ لبيانِ سرعةِ مَجيءِ الصّيحةِ، وقوّةِ العذابِ النّازلِ فيهم، وهو ما يُقوّي أن تكونَ الجملةُ استئنافًا بيانيًّا كما سَبق.

نكتةُ استعمالِ ﴿كَانَتْ﴾ ماضيًا:

جاء استعمالُ الكونِ بصيغةِ الماضي: ﴿إِن كَانَتْ﴾، للإيذانِ بحُصولِ الصّيحةِ ووقوعِها وتمحيضِ الحدَثِ فيها، لم يكُن شيءٌ إلّا صيحةً.

بلاغةُ استعمالِ مُفرَدةِ ﴿صَيْحَةً﴾:

مَـنْ لـم ينتفعْ بصيحةِ الإنـذارِ عاجلَتْهُ صيحةُ العذابِ

استعمَلَ النَّظمُ الكريمُ مُفرَدةُ الصَّيحةِ في قولِه تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وهي الصّوتُ إذا اشتدَّ وقويَ، واللَّفظُ مُستعمَلٌ في العُرْفِ اللُّغويِّ في معنى العذابِ المُفاجِئِ الذي يَستلزِمُ الهلاكَ كما هو ظاهرُ كلامِ اللُّغويّين[1]، وهو من التَّصَوُّحِ بمعنى التَّشقُّقِ والتّيبُّسِ الَّذي يُفيدُ انتهاءَ الانتفاعِ من الشّيءِ، وآثَرَ استعمالَ الصّيحةِ للتّنبيهِ على أنَّ مَنْ لَم ينتفعْ بصيحةِ الإنذارِ؛ قَصمَتْهُ صيحةُ العذابِ.

فائدةُ توكيدِ الموصوفِ بـ﴿وَاحِدَةً﴾:

بـيـانُ حـقـارةِ الكافرينَ بسرعةِ استئصالِهم وإهلاكِهم

لمّا كان لفظُ ﴿صَيْحَةً﴾ على وزن (فَعْلَة) لبناءِ مرَّة، أفاد أنَّ الصيحةَ كانت واحدةً، ومعَ ذلك فقدَ أكَّد أمرَها وحقَّقَ وحدتَها بقولِه: ﴿وَاحِدَةً﴾، وفائدةُ التّأكيدِ بيانُ حقارةِ أمرِهم[2]؛ إذ تَكفيهِم صيحةٌ واحدةٌ لإهلاكِهم واستئصالِهم، كما أنَّ في التّأكيدِ تعظيمًا لصيحةِ الهلاكِ الّتي يُلحِقُها اللّهُ تعالى بالكافرينَ، ومِن فوائدِ التّأكيدِ تقريرُ مَعْنَى الوَحْدَةِ، لِئَلّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ المُرادَ جنسُ الصّيحةِ الشّاملُ للقليلِ والكثيرِ[3].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (صيح).

(2) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 116.

(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 120، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 6.

غرضُ حذفِ المُستثنَى منه في الآية:

حـذفُ المعلومِ لـبـداهـتِـه، والـتّـلـويـحُ بالبدَهيِّ أقوى مِنَ التّصريحِ به

الاستثناءُ في قولِه تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ مُفرَّغٌ، وبيانُه أنَّه لمّا لحِقَتْ تاءُ التأنيثِ الفعلَ ﴿كَانَتْ﴾ مع نصبِ ﴿صَيْحَةً﴾ دلَّ على أنَّ المُستثنَى منه محذوفٌ يُعرَف من السّياق على قراءةِ الجمهور، والغرضُ من مَجيءِ الكلامِ بأسلوبِ الاستثناءِ المُفرَّغِ القصدُ إلى عمومِ المُستثنَى منه ممّا هو مناسبٌ لجنسِ المُستثنَى وصفتِه، ولبيانِ أنَّ استحقاقَ العُقوبةِ معلومٌ ولو لم يُذكَر، وتقديرُ المُستثنَى هو (العُقوبَةُ) أو (الأخْذَةُ) أَوِ (الصَّيْحَةُ) الَّتي دَلَّتْ عَلَيْها ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾، وتقديرُ الكلامِ: (ما كانتِ العقوبةُ أو الأخذةُ أو الصّيحةُ إلّا صيحةً من صِفتِها أنّها واحدةٌ، فإذا هم خامدون بها)[1]، ونكتةُ تأنيثِ اسمِ (كان) المُضمَرِ وصْفُ الصّيحةِ بالاتِّحادِ بدلالةِ السّياق[2]؛ أي: اتّحادِ العُقوبةِ بالصّيحةِ، والمعنى: (ما كانت الصّيحةُ أو العقوبةُ الّتي أهلكتْهُم إلّا صيحةً واحدةً، لا أكثرَ، فإذا هُم خامدونَ).

توجيهُ القراءاتِ القرآنيّةِ في الآية:

تـنـوّعُ إعـرابِ الـقـراءةِ تـابـعٌ لتنوّعِ المعنى

قرأ الجمهورُ: ﴿صَيْحَةً﴾ بالنَّصبِ، على أنَّ (كان) ناقصةٌ، واسمُها ضميرٌ يعود إلى ما يُفهَم من السّياق، والتّقديرُ: (ما كانتِ العُقوبةُ إلّا صيحةً واحدةً)، وقرأ أبو جعفر: ﴿صَيْحَةُ﴾ بالرَّفع على أنّ (كان) تامَّةٌ، و﴿صَيْحَةُ﴾ فاعِلٌ، فيكونُ الكَوْنُ بِمَعْنَى الوُقوعِ والحُدوثِ؛ أيْ: ما حدثتْ أو ما وقعَتْ إلّا صيحةٌ واحدةٌ؛ والمعنى: (ما وُجِدتْ صيحةٌ من الصّياح إلّا صيحةٌ واحدةٌ)[3].

فائدةُ الفاءِ ودلالتُها في: ﴿فَإِذَا هُمْ﴾:

أفادتِ الفاءُ في قولِه تعالَى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ التّعقيبَ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 4، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 6.
(2) العكبريّ، التّبيان: 2/ 1081.
(3) ابن الجَزَريّ، النّشر: 2/ 353.

والتّرتيبَ، فحصَلَ خُمودُهُم عَقِبَ الصّيحةِ مُباشَرةً، وهو مُسبَّبٌ عنها، ففيهِ تأكيدُ تحقيرِهم ببيانِ سرعةِ خُمودِهم.

فائدةُ (إذا) الفُجائيَّةِ في ﴿فَإِذَا هُمْ﴾:

استعمَلَ النَّظمُ الكريمُ أداةَ (إذا) الفُجائيَّةِ في الجُمْلَةِ المُفَرَّعَةِ عَلَى ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وهي قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾، لِإفادَةِ سُرْعَةِ الخُمودِ إلَيْهِمْ بِتِلْكَ الصَّيْحَةِ، بحيثُ إنَّ هلاكَهم كان معَ الصَّيحةِ وفي وقتِها، والمعنى: (فاجَأَهُم الخُمودُ ولَم يتأخَّر)[1].

استبطاءُ العقوبةِ دليلُ جهلِ المُتوقِّعِ

دلالةُ الجملةِ الاسميَّةِ ﴿هُمْ خَامِدُونَ﴾:

عُبِّر بالجملةِ الاسميَّة ﴿هُمْ خَامِدُونَ﴾ لإفادةِ أنَّ الخمودَ ثابتٌ لهم، فكأنَّهم ما كانت لهم حركةٌ يومًا من الدّهر[2]، ففيه تنبيهٌ على المآلاتِ، للحذرِ من عاقبةِ السّيِّئاتِ.

بلاغةُ الاستعارةِ ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾:

لفظُ الخُمود في قولِه تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ مأخوذٌ من خمدَتِ النّارُ، إذا زال لهيبُها وانطفأتْ، فشُبِّه حالُ القومِ حالَ وقوعِ الصّيحةِ عليهم وموتِهم بالنّارِ الّتي زال لهيبُها وانطفأتْ، وحُذِفَ المُشبَّه به وهي النّار، ورُمِزَ إليها بشيءٍ من لوازمِها وهو الخُمود، فهو استعارةٌ مَكنيَّة، وإثباتُ الخمود تخييلٌ، وقُصِدَ بالاستعارةِ المَكنيَّة في لفظِ ﴿خَامِدُونَ﴾ موتُهم المُسبِّبُ لانتفاءِ حركتِهم وسقوطِهم، بمعنى أنَّ الموتَ الدّاهمَ أفقدَهم الحركةَ[3].

احتمالُ جملةٍ واحدةٍ المكنيّةَ والتّصريحيّةَ والتّمثيليّةَ والتّشبيهَ البليغَ

كما أنَّ في قولِه تعالى: ﴿هُمْ خَامِدُونَ﴾ استعارةً أخرى؛ فقد تَضَمَّنَت الاستعارةُ تَشْبيهَهُمْ قَبْلَ الخمودِ بِالنّارِ المَشْبوبَةِ في القوَّةِ والبَأْسِ، إشارةً إلى ما كانوا عليه قبلَ نزول الصّيحة من القوّة

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 6.
(2) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 116.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 267، والطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 305.

والشدّة والطّغيانِ، كما أنَّ في الاستعارةِ إشارةً الى أنَّ الحيَّ كالنّارِ السّاطعةِ في الحَرَكةِ والالتهابِ والميِّتَ كالرَّماد، فشبَّه حَياتَهمْ بِشُبوبِ النّارِ وانتشارِها على سبيل الاستعارةِ التَّصريحيّة.

ويُحتَمَل أن تكونَ الاستعارةُ تمثيليَّةً؛ بأنْ شُبِّهت الهيئةُ المأخوذةُ من القَوم وشدَّتِهم ثُم عُروضِ الموتِ والهلاكِ عليهم فصاروا ساكنينَ من غيرِ حركةٍ بالهيئةِ المُنتزَعةِ من النّار وكونِها ساطعًا لهبُها ثُمَّ عُروضِ الانطفاءِ عليها فصارت خامدةً، فذُكِر الكلامُ المُركّبُ الموضوعُ للمُشبَّه به وهو النّار، وأُريدَ المُشبَّهُ وهو القومُ الخامِدون[1]، كما يُحتمَلُ أن يكونَ قولُه تعالى: ﴿هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ من التّشبيهِ البليغِ؛ أيْ: شبَّههم بالنّارِ الخامدةِ الَّتي صارت رمادًا[2]، والقولُ بأنَّه استعارةٌ أظهَرُ وأبلغُ.

مناسَبةُ استعمالِ مُفرَدةِ الخُمودِ:

دقّة التّعبيرِ القرآنيّ في اختيارِ الكلمةِ الأنسبِ

وَصْفُهُمْ بِالخُمودِ في قولِه تعالى: ﴿هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ في غايَةِ الحُسْنِ، وذَلِكَ لِأَنَّ الحَيَّ فيهِ الحَرارَةُ الغَريزيَّةُ، وكُلَّما كانَتِ الحَرارَةُ أَوْفَرَ كانَتِ القوّةُ الغضَبيّةُ والشَّهْوانيَّةُ أَتَمَّ، وهُمْ كانوا كَذَلِكَ، أَمّا الغَضَبُ فَإِنَّهُمْ قَتَلوا مُؤْمِنًا كانَ يَنْصَحُهُمْ، وأَمّا الشَّهْوَةُ فَلِأَنَّهُمُ احْتَمَلوا العَذابَ الدّائِمَ بِسَبَبِ اسْتيفاءِ اللَّذّاتِ الحاليَّةِ؛ فَإِذَنْ كانوا كالنّارِ الموقَدَةِ، ولِأَنَّهُمْ كانوا جَبّارينَ مُسْتَكْبِرينَ كالنّارِ ومَنْ خُلِقَ مِنْها؛ فناسَبَ أن يصفَهُم حالَ موتِهم بقولِه: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الخمودُ والهُمودُ:

الخُمودُ هو السّكونُ بعدَ القوّةِ والحركةِ الشّديدةِ، وأمّا الهُمودُ

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 121.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 191.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 269.

فيدلُّ على السّكونِ التّامِّ بسببِ يُبْسِ الشّيءِ وبِلاه، ومِنه الهامِدُ مِنَ الشَّجَرِ؛ أي: اليابِسُ، وهَمَدَ الثَّوبُ يَهْمُدُ هُمودًا وهَمْدًا إذا تَقَطَّع وبَلِيَ، وهوَ مِنْ طولِ الطَّيِّ تَنْظُرُ إليه فتحسَبُه صَحيحًا، فإذا مَسَسْتَه تَناثَر مِنَ البِلى، وأرضٌ هامدةٌ: مُقْشَعِرَّة لا نباتَ فيها إلّا اليابسَ المُتناثِرَ المُتحطِّمَ، فالهامدُ البالي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لطول بقائِه مُتيبّسًا[1]، فالسّكونُ الَّذي يحصُلُ عند الصّيحةِ يُسمَّى خُمودًا، والّذي يحصُلُ بعدَ طولِ البِلَى حتَّى يتناثرَ إن مسَستَهُ يُسمَّى هُمودًا، كما أنَّ في التّعبيرِ بالخُمودِ إشعارًا بأنَّ هلاكَهم بالصّيحة على سبيلِ الغلَبةِ والقَهرِ، فالإخمادُ يكونُ بالغَلَبَةِ، ولهذا يُقال: خمَدَتْ نيرانُ الظُّلم والفتنةِ، وذهبَ أبو هلالٍ العسكريُّ إلى أنَّ الفرقَ بينَهُما هو أنَّ خُمودَ النّارِ أن يَسكُنَ لهبُها ويبقى جَمرُها، وهُمودَها ذَهابُها أَلبتّة[2].

الخمودُ سكونٌ بعد قوّةٍ وشدّةٍ، والهمودُ سكونٌ تـامٌّ بسبـبِ اليُبْسِ والبِلَى

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خمد)، و(همد).
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 300.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والأربعون،
سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 47 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-731-00-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 47 : المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-731-00-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0968178 بتاريخ 2025/01/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»